٤ ـ فشل فكرة عقد قمة مصرية ـ سوفياتية ، على اساس الاقتراح الذي تقدم به الرئيس السادات حين اعلن قراراته بشأن ابعاد الخبراء والمستشارين السوفيات ، للنظر في مستقبل العلاقات العربية ـ السوفياتية . فقد أعلن محمد حسن الزيات في منتصف شهر آب عن وجود عقبات في طريق عقد مؤتمر قمة مصري ـ سوفياتي ، مع ان مصر تواصل جهودها من اجل عقد مثل هذا المؤتمر . اي انه حمل الاتحاد السوفياتي مسؤولية عدم انعقاده . ومن جهة اخرى ذكرت انباء صحفية مصدرها مراجع مطلعة في موسكو ان القيادة السوفياتية نفسها غير متحمسة لعقد مؤتمر قمة في الوقت الحاضر وتفضل اجتماع مصري ـ سوفياتي في مستوى ادنى لمناقشة التطورات الاخيرة ، وفي حال نجاح هذا الاجتماع قد يعقد مؤتمر القمة عندئذ .

٥ ـ الحملات الصحافية والاعلامية المتصاعدة في شدتها ولهجتها بين مصر والاتحاد السوفياتي . ففي القاهرة ظهرت مقالات عديدة في الصحافة اتهمت الاتحاد السوفياتي بالاتفاق مع نيكسون على الامتناع عن مد مصر بالسلاح ، وبالعجز عن فرض السلام في المنطقة ، وبعدم ايضاح موقفه علينا من التطورات الاخيرة بالنسبة لعلاقاته مع مصر . ونزعت هذه الحملة باتجاه التشكيك بجوانب عديدة وجوهرية من سياسة الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط . على سبيل المثال اثارت الكتابات الصحفية المصرية تساؤلات من نوع : هل يستغل الاتحاد السوفياتي حاجة مصر الى قطع غيار لاسلحتها كوسيلة لممارسة ضغط سياسي عليها ؟ هل سينفذ الاتحاد السوفياتي اتفاقاته مع مصر في ما يتعلق بانشاء مصانع من بينها مجمع الصلب والحديد ؟ لو افترضنا ان اميركا استطاعت فعلا ان تفرض على اسرائيل الانسحاب من كل الاراضي المصرية ، فهل ترفض مصر ذلك لمجرد انها اميركا؟ يضاف الى ذلك الكلام عن الاتحاد السوفياتي كدولة كبرى لا تختلف في موقفها عن الولايات المتحدة بالنسبة لعلاقاتها مع مصر . وتشبيه العلاقات المصرية السوفياتية بالعلاقات الاسرائيلية الاميركية. كذلك تضمنت الحملة المصرية اشارات الى ان الاتحاد السوفياتي اعتبر ضرب جناح علي صبري في النظام المصري موجها ضده مع التلميح بوضوح الى احتمال اشتراك الاتحاد السوفياتي في حركة علي صبري ضد الرئيس السادات . حتى معاهدة الصداقة والتعاون المصرية السوفياتية لم تنج من حملة التشكيك هذه ، اذ اتهمت بعض الكتابات الصحفية المصرية الاتحاد السوفياتي بعدم احترام المعاهدة وبخرق بنودها الاساسية وبعدم تنفيذها . ولا يستبعد المراقبون ان تؤدي التطورات السلبية هذه الى الغاء المعاهدة فيما بعد . بطبيعة الحال ردت الصحافة السوفياتية والشيوعية على الحملة المصرية . ففي منتصف اب شنت صحيفة الحزب الشيوعي المجري حملة شديدة على سياسة الرئيس السادات واتهمتها بانعاش اليمين المصري والرجعية العربية عامة ، كما ذكرت ان السادات ساهم في اضعاف الناصرية وفي تسديد ضربة الى اليسار في مصر . ونفت صحيفة « البرافدا » ما قيل حول توصل الاتحاد السوفياتي الى اي اتفاق سري حول الشرق الاوسط مع نيكسون في مؤتمر القمة الاخير . ووجهت النقد لتقارب « بعض الزعماء العرب » مع الولايات المتحدة وشددت على ان هذا التقارب لن يكون له أية نتيجة ايجابية على صعيد تسوية النزاع مع اسرائيل بسبب تزايد التأييد الاميركي لها ، مؤكدة ان الشعوب العربية لن تتمكن من تحقيق السلام العادل وتحقيق التقدم بدون الاعتماد على مساعدة الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية . اما صحيفة « الازفستيا » فقد انتقدت الحملة الاعلامية المصرية واعتبرتها موجهة ضد الصداقة والتعاون بين العرب والاتحاد السوفياتي ، كما احتجت على وضع العلاقات المصرية مع كل من الاتحاد السوفياتي واميركا على قدم المساواة ، وعلى تشبيه العلاقات المصرية ـ السوفياتية بالعلاقات الاسرائيلية ـ الاميركية . كذلك رفضت الاتهام بان الاتحاد السوفياتي قد خرق التزاماته بالنسبة لنصوص معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين مذكرة ان مثل هذه الآراء من شأنها ان تفرح الامبرياليين والحكام الاسرائيليين وان تجلب الضرر الى الشعب المصري ونضاله من اجل ازالة آثار العدوان . واكدت من جديد وقوف الاتحاد السوفياتي الى جانب قضية التحرير التام للاراضي العربية من الاحتلال الاسرائيلي .

وكنتيجة حتمية لتدهور العلاقات المصرية السوفياتية المستمر كان لا بد للرئيس السادات من التوجه الحذر نحو الغرب في سياسة مصر الخارجية . وظهرت بوادر هذا التوجه في عدة تصريحات لكبار المسؤولين المصريين اهمها اعلان محمد حسن الزيات في منتصف شهر آب « بان مصر مستعدة